

تفسير سورة العنكبوت الآية (7) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيناتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون. والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيناتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن - 00:00:01

ونصفه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات قولهم والذين امنوا وعملوا الصالحات هذا في مقابل ام حسب الذين يعملون السينيات ان يسبقون اما هنا فيقول الذين امنوا وعملوا الصالحات والايام - 00:00:38

كما تقرر كثيرا والتصديق مع القبول والاذعان وليس مجرد التصديق وقوله وعملوا الصالحات هذا في اعمال الجوارح فالايام في القلب وعملوا الصالحات في الجوارح والعمل يتناول الفعل والقول ولهذا ليس قسيما للقول كما يظنه بعض الناس - 00:01:02

فيقول قول وعمل بل ان قسيم القول هو الفعل اما العمل فانه يشمل القول ويشمل الفعل ايضا فعملوا الصالحات اذا يتناول الافعال مثل الركوع والسجود الصلاة والقيام والقعود فيها ويتناول الاقوال - 00:01:31

كقراءة القرآن والتسبيح والتحميد وغير ذلك وقولها الصالحات يعني الاعمال الصالحة فهو صفة لموقف محفوظ تقديره الاعمال الصالحات والعمل الصالح ما جمع يا حسين العمل الصالح هو الذي جمع كم شرط - 00:01:54

من اللي يعرف؟ تعرف يا عبد الله ها؟ نعم عيسى. الاخلاص والمتابعة نعم جمع شرطين العمل الصالح هو الذي جمع شرطين هما الاخلاص والمتابعة فالاخلاص يعني ان تقصد بعملك وجه الله سبحانه وتعالى والدار الاخرة - 00:02:20

والمتابعة ان تكون في ذلك متبوعا للنبي صلى الله عليه وسلم ضد الاول الاشراك ضد الثاني البدعة فلا تكون مشركا ولا مبتداعا الذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيناتهم هنا - 00:02:48

قال لنكفرن والجملة جواب لقسم مقدر تحذيره والله لنكفرن فهي اذا مؤكدة مؤكدة بثلاث مؤكدةات القسم واللام والنون وقوله لنكفرن عنهم سيناتهم التكفير بمعنى السفر ومنه الكفرا ذي القشرة التي تستر - 00:03:12

طلع النخلة فمعنى نكر نعم سيناتهم اي نسترهما والمراد بالستر لازمه وهو العفو لكن نكر عنهم سيناتهم بماذا بایمانهم وعملهم الصالح لان الايمان يهدم ما قبله والعمل الصالح يقول الله فيه - 00:03:47

ان تجتنبوا كبائر ما ما تنهون عنه يكفر عنكم سيناتكم نعم اي هذه سترها لان مأخوذه من الكفر والسفر مشان؟ ايه نعم. صحيح.

صحيح. ومن هو ان تجتنبوا كبائر مثني - 00:04:10

مثلا نعم يكفر عنكم صيام لان مأخوذه من التغطية وتغطية الثياب معها ازالتها وعدم عليها وقوله لنكفرن عنهم سيناتهم قال المؤلف بعمل الصالحات فاعمالهم الصالحة تكون مكفرة للسينيات قال النبي عليه الصلاة والسلام الصلوات الخمس - 00:04:38

والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهم اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة نعم كفارة لما بينهما الاعمال الصالحة تكون في منزلة الغلاف على الاعمال السيئة - 00:05:02

حتى لا يظهر لها اثر قال لنكفرن عنهم سيناتهم ولنجزينهم احسن نجزينهم الجزاء بمعنى المكافأة على الشيء وقوله لنجذينهم يقال فيها من بالنسبة للتوكيد ما قيل في قوله ان يكفرن - 00:05:25

وقوله احسن قال المؤلف بمعنى عسل وكأنه فر من اشكال قد يورد وهو انه الآية تدل على انهم يجزون احسن الذي كانوا يعملون

طيب والحسن لأن العمل الصالح حسن واحسن - 00:05:48

فإذا كانت الآية احسن ما كانوا يعملون معناه ان الحسن يجازون عليه ولا لا؟ ما يجازون فلهذا اول المؤلف احسن بمعنى حسن حسنة ما كانوا يعملون ولكن نرى انه لا حاجة الى التأويل - 00:06:13

وان ما دلت عليه الآية اولى مما قدره المؤلف وهو ان الله يقول لانزلنهم احسن جزاء الذي كانوا يعملون فهي على تقدير محذوف نجزينهم احسن جزاء نعم واحسن جزاء بينه الله تعالى في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها - 00:06:34

وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سبعة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء فهذا الجزاء احسن جزاء ولاها احسن جذع - 00:06:59

لأن الجزاء غايتها ان يكون مثل ما فعل الفاعل لكن هنا يجازى باحسن واعظم وعلى هذا فيكون احسن ليس منصوبا بنزع الخافض كما قال المؤلف ونصبه بنزع وخالفه الباء بل هو مفعول ثان - 00:07:14

بقوله نجزي والمحور الاول و قالها والنون في قوله نزلنهم للتوكيل هذا هو معنى الآية الكريمة يعني ان الله وعدهم بامرین بتکفیر السیئات بالاعمال الصالحة وبالجزاء على هذه الاعمال مكتوبة - 00:07:33

احسن جزاء احسن جزاء يعطون وذلك ان تكون الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة وقوله احسن الذي كانوا يعملون منين؟ يقول المؤلف وهو الصالحات فهذه الاعمال الصالحة التي يعملونها - 00:07:55

يجازىهم الله عليها احسن ما كانوا احسن جزاء يجازون به وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات ليكفرن عنهم سیئاتهم ولنجزىنهم احسن الذي كانوا يعملون من فوائد الآية هذه فضيلة الایمان والعمل الصالح. ومن فوائدتها - 00:08:20

انه تسخر به السیئات. ومراد بالسیئات. الصغار ولا لقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مکفرات لما انما اجتنبت الكبائر. نعم. ها ما تدخل ما تقطعون الاعمال الصالحة ما تتکفر بعمل الصالحات فلابد فيها من توبة -

00:08:44

ومنها ان جزاء الله تعالى افضل من عمل المؤمن. واحسن بقوله ولنجزىنهم احسن الذي كانوا يعملون. ومن فوائدتها انه لابد في العمل من ان يكون صالحا والصالح ما جمع شرطین الاخلاص لله عز وجل والمتابعة بالرسول صلی الله عليه وسلم. فاذا لم يكن مخلصا -

00:09:24

فهو كافر واذا لم يكن على وفق الشريعة فهو ايضا فاسد. قال النبي عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. نبدأ الدرس الجديد الان ووفينا الانسان - 00:09:58

كان بوالديه حسنا نعم. الصالح التصديق من الایمان. لابد ان يكون الاخلاص والمتابعة. تصديق ما يمكن اخلاص الا بالتصديق وما يمكن متابعة الایمان سابق على قل ان الامام بانفسه. ايه؟ ايه؟ اصلا ما القبول لابد من - 00:10:18

الایمان الایمان شرط في القبول. اي انسان غير مؤمن ما يقبل منه عمل. لابد ان السابق على العمل الصالح. ثم الاخلاص ما يكون اخلاص الا بتصديق. كيف تخلص؟ لمن لا تصدق به؟ او كيف تتبع من لا تصدق به - 00:11:18

والاخلاص والمتابعة - 00:11:38